دراسات فى الكتاب المقدس

٣

سفر اللاويين

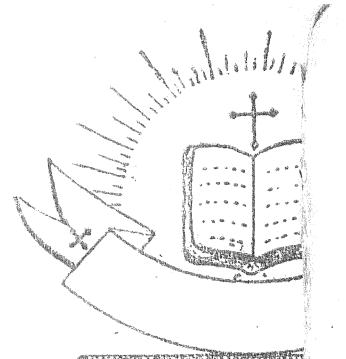

كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج

هل اقتنيت ؟ ؟

† - صلاة يسوع — الثمن ٣ر٥ ص

† - أغسطينوس

فى شرح

الموعظة على الجبل — الثمن ٦ر٥ ص

دراسات فى الكتاب المقدس

١ — سفر التكوين — الثمن ٣ ص

٢ — سفر الخروج — الثمن ٣ر٥ ص

٣ — سفر اللاويين — الثمن ٣ ص

يطلب من :

مكتبة كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج — اسكندرية

مطبعة الكرنك ٦٨ شارع السبع بنات ت : ٢٢٩٨٠

٣ - سفر اللاويين

يطلب من :

كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس باسبورتنج ـ اسكندرية

مقدمة

١ — كاتب هذا السفر هو موسى النبي . وقد أعطيت التعاليم الواردة فيه ، على جبل سيناء فى شهر واحد وهو الشهر الأول من السنة الثانية لخروج الشعب من أرض مصر (خر ٤٠ : ١٦ ، عد ١ : ١) .

٢ — دعى باللاويين لأنه يتضمن الشرائع الخاصة باللاويين والكهنة . . . ويسميه اليهود « شريعة الكهنة » .

٣ — أفرز الله اللاويين (سبط لاوى) لخدمته بدلاً من أبكار بنى اسرائيل (عد ٣ : ٤٤ ، ٤٥) وقد أفرز من سبط لاوى هرون وبنيه ليكونوا كهنة . أما بقية السبط فيساعدونهم (شمامسة) . وقد كان عملهم هو الإهتمام بخيمة الإجتماع ومحلها ، وبعد بناء الهيكل كانوا يعتنون به ، كما كان منهم معلمين وكتبة وعرفاء وقضاة وموسيقيين (١ أى ٢٣ : ٣ - ٦) .

٤ — إن كان سفر التكوين أظهر سقوط الإنسان وفشل

مساعيه ، وسفر الخروج أظهر خلاص الله ، فإن هذا السفر يظهر كيف يقترب الإنسان من الله ، لذلك إهتم بإظهار شناعة الخطية من ناحية والقداسة من ناحية أخرى .

(ا) بشاعة الخطية ويظهر ذلك من كثرة الذبائح التى لاتستطيع أن تصالحنا مع الله ، فقيمتها هى فى كونها رمزاً للذبيحة الكفارية يسوع المصلوب .

(ب) القداسة : يبرز هذا السفر فكرة « القداسة التى بدونها لا يستطيع أحد أن يرى الله » وقد كرر هذا السفر كلمة «قدوس» أكثر من أى سفر آخر .

٥ — تعتبر الرسالة إلى العبرانيين خير مفسر لهذا السفر ، إذ يقارن بين ذبائح العهد القديم التى ترمز لذبيحة يسوع الكفارية ، مظهراً كيف أن دم الثيوس مهما كثرت لا تستطيع أن ترفع الخطية ، اما يسوع فقد قدم نفسه مرة واحدة حاملاً خطايا العالم فى جسده .

كذلك نجد فى الرسالة مقارنة رائعة بين الكهنوت اللاوى وكهنوت السيد المسيح الذى على رتبة ملكى صادق .

أقسام السفر

ص ١ – ٧	الذبائح .
ص ٨ – ١٠	تكريس هرون وبنيه .
ص ١١	الأطعمة المحللة .
ص ١٢	شريعة الولادة .
ص ١٣ – ١٤	شريعة البرص .
ص ١٥	شريعة السيل .
ص ١٦	يوم الكفارة العظيم .
ص ١٧	المذبح وأهميته .
ص ١٨ – ٢٢	شرائع مختلفة .
ص ٢٣ – ٢٥	الأعياد .
ص ٢٥	حفظ وصايا الله .
ص ٢٧	النذور .

لا ١ – ٧ الذبائح

١ — نلاحظ هنا أن الله يتكلم مع موسى فى خيمة الإجتماع (١ : ١) وليس من على جبل النار ... وهنا يتحدث عن رموز تشير إلى الذبيحة الكفارية التى بدونها لايسكن الله وسط شعبه .

٢ — أن السيد المسيح المذبوح على خشبة الصليب هو هدف الذبائح التى وردت بالعهد القديم . وهذه الذبائح تنقسم إلى خمسة أصناف كل منها تشير الى ناحية من نواحى الصليب .

أولا : ذبيحة المحرقة لا ١

١ — تشير هذه الذبيحة إلى الصليب الذى تقدم اليه الإبن فى طاعة كاملة لأبيه (عب ١٠ : ٧ ، يو ٦ : ٣٨ ، فى ٢ : ٨) فالمسيح على الصليب من هذه الناحية لانتظر إليه كحامل لخطايانا بل كأبن تعلم الطاعة الكاملة لأبيه ، لذلك يكون موضع سرور الآب لذلك كانت تذكر هذه الجملة دائما فى ذبيحة المحرقة « أنها ذبيحة محرقة وقود رائحة سرور للرب » (لا ١ : ٩ ، ١٣ ، ١٧) . وبذلك ننال فى المسيح طاعتنا لله وننال معه رضى الآب وسروره .

٢ — وردت هذه الذبيحة فى المقدمة لأنه لولا طاعة الإبن

ماكان الفداء قد تم وما تحققت الأوجه الأخرى للصليب .

٣ — لم تكن طاعة المسيح لأبيه إضطراريه بل بارادته (يو ١٠ : ١٨) .

طقس الذبيحة :

١ — أن يكون ذكرا صحيحا إشارة إلى كون المسيح بلا عيب .

٢ — تسلخ الذبيحة وتقطع وتغسل حتى يظهر أعماقها ... وقد جاز يسوع أمام الآب فوجد بلا عيب (لو ٢٣ : ٢٢ ، أش ٥٣ : ٩ ، يو ٨ : ٤٦) .

٣ — يضع الشخص يده على رأس الذبيحة وبذلك يصير هو والذبيحة واحداً . ونحن وضعنا أيدينا على رأس ذبيحتنا رب المجد يسوع فصرنا واحداً معه ، لذلك يقول الكتاب أننا « مملوؤون فيه » كو ٢ : ١٠ . كما أننا « أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه » « من إلتصق بالرب فهو روح واحد » ١ كو ٦ : ١٧ . فالمصلوب على الصليب هو أخونا الممثل لنا .

سؤال

إن كان يسوع أطاع حتى الموت ، فكم ينبغى علينا أن نطيع وصايا الله ؟

درب نفسك كل يوم على تنفيذ وصاياه حتى الموت .

ثانيا : تقدمة القربان لا ٢

تشير هذه التقدمة إلى حياة يسوع أو تجسده وهى لا تشير إلى سر التناول لأنها تشير الى تجسده وخدمته قبل صلبه .

طقس التقدمة

١ — أن تكون من دقيق القمح إشارة إلى جسد يسوع .

٢ — ملتوتا بالزيت (الروح القدس) أى جبل به بالروح القدس (مت ١ : ١٨) .

٣ — مسكوبا عليه الزيت ، أى مسح بالروح القدس (يو ١ : ٣٢ ، ٣٤) .

٤ — بها لبانا يتحول إلى بخور عند وضعه على النار إشارة إلى الصلاة والخدمة والسهر (رؤ ٨ : ٣ ، ٤) .

٥ — توضع على النار إشارة إلى آلام يسوع وجهاده .

٦ — تملح بملح إشارة الى عدم فساد ناسوته .

٧ — الباقى منها يأكله هرون وبنوه . . . ففيه تميزاً للكهنة الذين أعطى لهم إمكانيات للخدمة والرعاية والجهاد .

٨ — لا يوضع بها (ا) عسل ، لأنه يشير الى الشر المحبوب للذته الوقتية وهو حامل فى داخله سما .

(ب) خمير لأنه يرمز للشر والخبث . وقد حرصت كنيستنا على وضع خبز محتمر فى السر المقدس ، لأن الفطير يشير إلى يسوع قبل صلبه ، أما عند صلبه فقد حمل خطايانا لذلك يوضع الخمير ثم يدخل النار لتموت الخميرة إشارة الى موت الخطية بصلب يسوع وقيامته .

سؤال

(ا) لماذا يوضع الخمير على القربان الذى يعمل بالكنيسة ؟

(ب) ولماذا لايوضع عليه ملح ؟

(حـ) إلى أى شىء يشير البخور والزيت فى الكنيسة ؟

ثالثاً : ذبيحة السلامة لا ٣ ، ٧ : ١١-٣٨ .

ونلاحظ أن ذبيحة السلامة التى تقرب لأجل الشكر وردت فى لا ٧ بعد الحديث عن جميع الذبائح . . . لأنه لا يستطيع الإنسان أن يشعر بالسلام الحقيقى ويشكر الله مالم يدرك عمل الفداء من جميع نواحيه .

ولقد إعتاد أباؤنا الأساقفة ورجال الكهنوت عند وصولهم إلى أى مدينة بعد السفر ، أن يتقدموا مباشرة إلى أقرب كنيسة ويصلوا صلاة الشكر ذبيحة سلامة .

كم مرة يوصلنا الله الى أماكننا ويحرسنا فى أسفارنا وينجح طرقنا وننسى أن نقدم ذبيحة السلامة لأجل الشكر . «ليست عطية بلا زيادة الا التى بلا شكر » مار أسحق .

ترمز ذبيحة السلامة إلى السلام الذى نناله بالصليب ، لأن به صار لنا حق البنوة وحق مشاركة الله .

طقس الذبيحة

١ — يسمح للشعب أن يشاركوا الكهنة فى أكلها . . . إشارة إلى أنه قد وهب لنا فى الصليب أن نشارك يسوع فى طبيعته

لننال السلام الأبدى (لا ٧ : ١٥) .

٢ — لجميع المؤمنين الحق فى الأكل منها « وأما النفس التى تأكل لحماً من ذبيحة السلامة التى للرب ونجاستها عليه فتقطع تلك النفس من شعبها » لا ٧ : ٢٠ . فكل من يتقدم إلى جسد المسيح ودمه ويتناول منها بدون إستحقاق يشرب دينونة لنفسه (١ كو ١١ : ٢٩) .

٣ — لاحظ أنه لم يذكر « نجاستها فيها » بل « عليها » ، لأنه ليس إنسان بلاخطية ، ولكن يمكن أن لا تكون علينا خطية . لذلك يسبق التناول التوبة والإعتراف لننال غفرانا فنستطيع أن نشترك فى جسد الرب ودمه .

تدريب :

درب نفسك على حياة الشكر ، على كل حال وفى كل حال . . . فى كل خطوة من حياتك أشكر الله .

رابعا : ذبيحة الخطية لا ٤ ، ٥ : ١ — ١٣ .

نلاحظ أن هذه الذبيحة بها تفصيلات كثيرة لها معان رائعة لا يسع المجال للحديث عن جميعها . . . لذلك إكتفينا بالنظر إليها نظرة

إجمالية .

١ — لا نسمع أنها للرضى والمسرة ، لأنها تعبر عن يسوع الذى وضعنا عليه أيدينا فحمل خطايانا وسيق إلى الموت (١ بط ٢ : ٢٤) . فهى ترمز إلى حمل يسوع لخطايانا ، لذلك يليق بيسوع أن يرتعب ويفزع من خشبة العار وعلامة اللعنة . فالذى قبل الصليب بإرادته بسرور هو نفسه يحزن ويكتئب قائلا « نفسى حزينة حتى الموت » لأنه حامل خطايا العالم فى جسده . فقد كان يسوع يجتاز الموت من ليلة الجمعة لذلك قدم جسده المكسور يوم الخميس لتلاميذه .

٢ — نجد فى هذه الذبيحة تمييزاً (أو تقييما للناس بالنسبة للخطية) .

(ا) خطية الكاهن الممسوح تذكر أولا . يقدم عنها ثور بقر صحيح .

(ب) خطية مجمع الشعب . . . يقدم عنها ثور بقر صحيح .

(ح) خطية رئيس علمانى من الشعب . . . يقدم عنها تيس ماعز ذكر .

(د) خطية فرد من عامة الشعب . . . يقدم عنها أنثى ماعز أو أنثى ضأن .

وهذا التميز مرتب بحسب خطورة الخطية . . . فان أخطأ الكاهن أعثر الشعب . . . وإن أخطأ الرئيس العلمانى أعثر مرؤوسيه فقط . . .

طقس الذبيحة

١ — ذبيحة الكاهن المسموح ومجمع الشعب ، يدخل بدمها إلى القدس داخل خيمة الاجتماع لأنهم مسئولين عن خطاياهم أمام الله . أما ذبيحة الرؤساء العلمانيون وأفراد الشعب فلا يدخل بدمها الى القدس إطلاقا ، لأن الكهنة مسئولين ضمنا عن خطاياهم . . . لذلك لا يتجرأ الكاهن ويدخل بدمها أمام الله ، فهو المسئول عن دمهم . لذلك تجد بولس الرسول يبرأ نفسه من دم شعبه قائلا « أشهد اليوم هذا أنى برىء من دم الجميع لأنى لم أوخر أن أخبركم بمشورة الله . إحترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التى إقتناها بدمه » أع ٢٠ : ٢٨ .

٢ — يحرق شحمها فقط على المذبح النحاس والباقى يحرق خارج المحلة بعيداً ، إشارة إلى كره الله للخطيه ، وإلى ذبح يسوع خارج أورشليم . « فان الحيوانات التى يدخل بدمها عن الخطية

إلى الأقداس بيد رئيس الكهنة تحرق أجسامها خارج المحلة ، لذلك يسوع أيضا لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب . فلنخرج إذن إليه خارج المحلة حاملين عاره » (عب ١٣ : ١٣) .

٣ — إن الأهمية العظمى فى هذه الذبيحة تتركز فى دمها . فمن يمس دمها يتقدس (لا ٦ : ٢٤ - ٢٩) ، لذلك لا نستطيع أن نلبس ثياب البر بدون دم المسيح لذلك رأى يوحنا المؤمنين « وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف » رؤ ٧ : ١٤ .

وقد جاء فى طقس هذه الذبيحة أنه إن سقطت نقطة دم على أى ثوب قدسته فيغسل فى ماء مقدس ، أما الإناء الذى توضع فيه الذبيحة فيتقدس ! فان كان من النحاس يغسل جيداً وأن كان من الخزف فيكسر .

سؤال :

قارن بين ذبيحة المحرقة والخطية ؟ وأكتب الرموز التى تظهر كره الله للخطية فى ذبيحة المحرقة ؟

خامسا : ذبيحة الإثم لا ٥ : ١٤ - ٦ : ٧ .

١ — ونلاحظ أن « ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية . لها شريعة

واحدة» لا ٧ : ٧ أما الإختلاف بين الذبيحتين فيظهر فى أن ذبيحة الخطية تقيم الناس بالنسبة للخطية ، فخطية الكاهن الممسوح لها ذبيحة تختلف عن الرئيس العلمانى عن الفرد العادى من عامة الشعب ، أما ذبيحة الإثم فتقيم الخطية بالنسبة لله فتقسمها إلى ثلاثة أنواع : —

(ا) خطية ضد أقداس الله بخيانة (٥ : ١٥) .

(ب) خطية ضد أقداس بدون خيانة .

(ح) خطية ضد الناس بحسب الظاهر ... ولكنها بالحق هى موجهه الى الله أولا .

٢ — ونلاحظ أن فى إثمنا الموجه ضد حق الله يعوض الإنسان عما أخطأ به من القدس مضافا إليه الخمس (ع ١٦) إشارة إلى ان ما قد أساء الله بسقوط الإنسان إذ جدفوا عليه ... قد عوضه رب المجد يسوع على الصليب بأكثر مما أسىء إليه ، فبالصليب عاد إلى يسوع عروسه طاهرة مقدسة تمجده بصورة أعظم مما كان عليه آدم وحواء قبل سقوطها . وبالصليب ظهرت أعماق محبة الله التى لم يكن لنا أن ندركها بدون الفداء .

٣ — أما فى الذبيحة الخاصة بإثم إرتكبناه ضد إخوتنا

فنلاحظ أن الإثم موجهة إلى الله أيضا ، ولكن قبل طلب الصفح من الله ينبغى لنا أن نصطلح مع من أخطأنا فى حقوقهم « فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فأترك هناك قربانك قدام المذبح وإذهب أولا إصطلح مع أخيك . وحينئذ تعال وقدم قربانك » مت ٥ : ٢٣ ، ٢٤ .

لا ٦ ، ٧ نجد فيها ذكر للذبائح الخمس التى تحدثنا عنها .

حياة التكريس

لا ٨ : ١٠

يعرض لنا موسى النبى فى هذه الأصحاحات الثلاثة صورة رائعة لحياة التكريس تعتبر فريدة فى نوعها فى الكتاب المقدس .

لا ٨ شروط التكريس

أبرز هذا الأصحاح أن حياة التكريس تبنى على فكرتين : —

١ — التقديس

من أراد تكريس حياته للرب ينبغى عليه أولا أن يتقدس بدم

يسوع فتتقدس كل حياته وكل حواسه . لذلك كان على هرون أن يغتسل وأن تتقدس ملابسه التى يستخدمها والمكان الذى يحل الله فيه قبل أن يدهن بالدهن المقدس .

٢ - التخصيص

فمن كرس حياته ليسوع لا يعود ينشغل بأمور هذا العالم . « ولدى باب الإجتماع تقيمون نهاراً وليلاً سبعة أيام وتحفظون شعائر الرب فلن تموتون لأنى هكذا أمرت » لا ٨ : ٣٥ . وهذه الناحية هامة فى حياة المكرسين للرب .

فسبط لاوى لم يكن له نصيب عند تقسيم الأرض لأن الرب نصيبهم . فأخذوا عشرا من كل سبط أى احدى عشر عشراً ، بينما نال كل سبط تسعة أعشار . وهذا ماحدث مع التلاميذ فقد تركوا كل شىء ولكن يسوع كان يعولهم ويهتم بكل إحتياجاتهم .

لا ٩ إهتمام الخدام بحياتهم الروحية

أبرز هذا الأصحاح أمراً فى منتهى الخطورة ... وهو أنه ينبغى على الخدام ألا ينسوا حياتهم الروحية أثناء خدمتهم . فلا تشغلهم خدمتهم عن فترات الخلوة التى يلتقون فيها بالله ، ودراسة

الكتاب المقدس لتتغذى أرواحهم بكلمة الله ... « ثم قال موسى لهرون تقدم الى المذبح وإعمل ذبيحة خطيتك ومحرقتك وكفر عن نفسك (أولا) وعن الشعب (ثانيا) . . . » لا ٩ : ٧ .

فالنجاح فى الخدمة لا يعتمد على كثرة خدمتنا بل على عمل الله فى الخدمة . . . فان لم يرجع الخادم إلى نفسه من آن لآخر مسلماً الخدمة بين يدى الله لا ينجح .

سؤال :

قارن بين هذه الشروط وبين الشروط التى سجلها بولس الرسول فى رسالته إلى تيموثاؤس الأولى ص٣ .

لا ١٠ من صفات الخادم

١ - الطاعة السامية لله : إن كان ينبغى على كافة المؤمنين أن يطيعوا الله ووصاياه فكم بالاكثر أولئك الذين يخدمونه . لذلك فإن لم يطيعوه تكون دينونتهم أعظم . لذلك لما قدما إبنى هرون النار الغريبة حل بهما الموت الشنيع . [illegible]

٢ - أن يسموا على المشاعر الطبيعية : رأى هرون وإبنيه

ما حدث بناداب وأبيهو . . . فكان عليهم أن يحزنوا ويبكوا عليها ولكن موسى قال لهم « لا تكشفوا رؤوسكم ولا تشقوا ثيابكم لئلا تموتوا ويسخط على كل الجماعة . وأما إخوتكم كل بيت إسرائيل فيبكون على الحريق الذى أحرقه الرب . ومن باب خيمة الإجتماع لا تخرجوا لئلا تموتوا . لأن دهن مسحة الرب عليكم » ع ٦ ، ٧ . هكذا ينبغى على الكهنة أن لا يتأثروا سريعاً كبقية الشعب . . .

فالمكرسون إن لم يتقدسوا للرب بكل قلوبهم وحياتهم وطاعتهم يظهر مجد الله فيهم بدينونته الرهيبة .

٣ ـ **عدم إنشغالهم بغير خدمة الله** : كان على هرون وبنيه أن يبقوا فى الخيمة لخدمة الله مفضلينها عن أهم واجباتهم الشخصية ، تاركين أمر دفن ناداب وأبيهو لغيرهم . وهذا ماقاله يسوع للشاب الذى دعاه للخدمة « دع الموتى يدفنون موتاهم . » كما قال من أحب أبا أو أما . . . أكثر منى فلا يستحقنى » .

٤ ـ **لا يشرب خمرا وسكرا** : وذلك للتمييز بين المقدس والمحلل بين النجس والطاهر ولتعليم الشعب جميع الفرائض التى كلمهم الرب بها . فالخمر تفقد الشخص حاسة التمييز بين الخير والشر .

سؤال :

قارن بين ماقاله رب المجد عن حياة الخدمة فى مت ص ١٠ وبين هذه الصفات ؟

الأطعمة المحللة

لا ١١

وتشير الأطعمة الطاهرة إلى صفات الإنسان المقدس . لذلك تجده يقول فى نهاية الإصحاح « فتكونون قديسين . لأنى أنا قدوس » ع ٤٥ . . .

وهذه هى العوامل التى تساعد على أن نكون قديسين .

١ ـ كلمة الله : فالحيوانات البرية الطاهرة يشترط فيها الاجترار أى هضم ما تناولته . وعلى المسيحى الحقيقى ألا يكتفى بمجرد الاطلاع على غذاء الروح « كلمة الله » قبل أن يجترها ، بل فيتأمل فيها ويرددها وينشغل بها . لا يكفى الاجترار فى الحيوان البرى ليكون طاهراً بل يجب أن يكون ظلفه مشقوقاً إشارة إلى قوة سيره . والمسيحى لا يكتفى بالاجترار فى كلمة الله بل عليه أن يطبقها فى الحياة . . . فيسلك بموجب كلمة الله .

٢ — وسائط النعمة : فالحيوانات البحرية الطاهرة يشترط فيها أن يكون لها زعانف تساعدها على السير فى الماء وحرشف لمقاومته . ونحن إذ نسير فى أرض الغربة ينبغى لنا ألا نكتفى

بالإيمان العقلى المجرد بل نتذرع بالوسائط التى تساعدنا على السير بين تيارات العالم ومقاومته بقوة . فبدون الصلاة والصوم والصدقه والتناول من جسدالرب ودمه كيف تثبت شركتنا مع الله فى أرض غربتنا ؟ !

٣ — الابتعاد عن الشر : فالطيور التى تعيش على أكل اللحوم أى تأكل أى شىء يصادفها من قاذورات ونجاسات . . . تعتبر نجسة . . . فينبغى على المؤمن أن يسلك بلباقة سالكاً بما يليق بأولاد الله . . . أن هناك أموراً كثيرة تعتبر نجسة مع أنها تحدث رغم إرداتنا . . . وهذا يعنى مدى ما وصلت إليه الطبيعة من الشر بعد سقوط آدم . لذلك لم يعد هناك أى أمل لإصلاح أنفسنا بأنفسنا بل بتدخل الخالق نفسه لتجديد الطبيعة التى فسدت .

٤ — الانشغال بالسماويات : وكل دبيب يدب على الأرض فهو مكروه لا يؤكل . . . « لا تدنسوا أنفسكم بدبيب يدب ولا تتنجسوا به ولا تكونوا به نجسين » ع ٤١ — ٤٣ . . . فالدبيب يرمز إلى الأرضيات . لذلك ينبغى على المسيحى ألا ينشغل بالأمور الأرضية . . . بل ليترفع بكل قلبه نحو السمائيات على الدوام .

ملاحظة : لم تكن هذه الأطعمة نجسة فى ذاتها بل من جهة

ما ترمز إليه لذلك أصبحنا فى العهد الجديد لا نقول عن حيوان ما أنه نجس أو دنس . . . « لأن ماطهره الله لا تدنسه إنسان » .

سؤال : لماذا حرم الله بعض الأطعمة فى العهد القديم مع أن كل ماخلقه الله حسن ؟ وهل فى المسيحية توجد أطعمة نجسة ؟ أنظر « أع ١٠ : ١١ - ٢٦ » .

لا ١٢ شريعة الولادة

عند الولادة تعتبر المرأة نجسة . وهنا يقصد بالنجاسة عدم النظافة . فالمرأة فى أيام الولادة الأولى تكون معرضة مثلا لخروج دم منها فى فترات مختلفة لذلك إعتبرتها شريعة العهد القديم نجسة . « غير نظيفة » فلا تدخل خيمة الإجتماع وذلك خلال الـ ٤٠ يوماً الأولى فى حالة ولادة الولد و ٨٠ يوماً فى حالة ولادة البنت . . . وهذا ما تفعله الكنيسة إذ لا تسمح لهن بالتناول من الأسرار الإلهية خلال هذه الفترة وإن كانت تسمح لهن بدخول الكنيسة . . . فالكنيسة تنظر إلى الولادة لا على أساس أنها نجاسة بل على أساس أنها فطر يمنع التناول ويسمح بحضور الكنيسة .

سؤال : ماهو أهمية الاستعداد الجسدى لاستقبال البركات الروحية : وقوفنا وسجودنا فى الصلاة ؟ الخ .

كان يقوم الكاهن بسد جميع إحتياجات الشعب فيقوم بتقديم الذبائح و بالرعاية والقضاء و بالطب والهندسة ... لأن هذا الشعب كان متبدئا ولم يكن هناك من يرعاه من هذه النواحى.

الكاهن كطبيب : إذا ظهرت عوارض البرص على إنسان مايحضر الى الكاهن ويعرض نفسه عليه . فيتركه الكاهن أسبوعاً تحت الاختبار فاذا لم يمتد المرض يتركه أسبوعاً فإن لم يمتد يكون مرضاً جلدياً بسيطاً لايخشى منه أن ينتقل إلى الآخرين وعندئذ يحكم بطهارته . أما إذا امتد المرض فيحكم عليه أنه نجس أى معد بعدم نجاسته للمجتمع ... ويستمر الكاهن فى ملاحظته حتى يبرأ .

البرص رمز للخطية

نلاحظ أن الكتاب المقدس يهتم جداً بمسألة البرص ، فيأمر بتدقيق الكهنة فى ملاحظة المرض وعدم التسرع فى الحكم ، ويشرح بدقة طريقة علاجه وذلك لأنه يرمز للخطية .

١ — فكما أن البرص أمر ممقوت . كما أنه مرض مستعص هكذا الخطية مخزية ويصعب على الإنسان وحده أن يتخلص منها

٢ — يأمر الكتاب الكاهن أن يدقق فى الحكم بالمرض ، فلا يتسرع فى الحكم على شخص بأنه أبرص لمجرد ظهور عوارض سطحية ، ومتى أدرك أنه مريض بالبرص عليه ألا يتهاون فى شأنه حتى لا تتنجس الجماعة ... وعلى الكهنة أن يرعوا الشعب بدقة طالبين إرشاد الله حتى لا يحكموا على شخص برىء ... وفى نفس الوقت لايتهاونوا فى الخميرة الفاسدة التى قد تفسد العجين كله .

٣ — إن كان البرص أفرخ فى الجلد وغطى البرص كل جلد المضروب من راسه إلى قدميه ... يحكم بطهارة المضروب «ع ١٣،١٢» هكذا متى شعر الإنسان بخطأه واعترف به يخرج مبرراً .

٤ — انظر مايصنعه البرص بالإنسان ... تأمل عاقبة الخطية « تكون ثيابه مشوقة ورأسه مكشوف ويغطى شاربيه وينادى نجس نجس ... يقيم وحده خارج المحلة» ع ٤٥ ، ٤٦ . لا يمكن للانسان الشرير غير التائب ان يبقى فى شركة مع الله بل يبقى ذليلاً خارج المحلة .

تطهير البرص رمز الفداء

١ — من شروط التطهير ان يخرج إليه الكاهن خارج المحلة حيث هو منفى ويتمم التعليمات التى أمرت بها الشريعة للتطهير ... كذلك

عندما أراد الله ان يطهرنا من خطايانا خـــرج يسوع إلى خارج أورشليم حاملاً عارنا على الصليب ... لم نصعد نحن إلى الله ليصالحنا بل نزل الابن متخلياً عن ذاته تاركاً أمجاده آخذاً صورة العبد .

٢ — فى شريعـة التطهير لا يقوم الأبرص بعمل شيء بـل الـكاهن هو الذى يأمر بأخذ العصفورين وذبح أحدهما ... وهكذا ليس لنا فضل فى الخلاص بل يسوع هو الذى جاء بإرادته وتمم كل شيء .

٣ — يستحيل أن يتطهر الأبرص بدون سفك دم « وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة للخطايا » .

٤ — ما أجمل شريعة التطهير فالـكاهن يأمر بذبح أحد العصفورين رمزاً ليسوع المذبوح من أجل خطايانا ، أما العصفور الحى فيغمسه فى دم العصفور المذبوح وينضح على المتطهر من البرص سبع مرات فيطهره ثم يطلق العصفور الحى على وجه الصحراء رمزاً لقيامة المسيح من الأموات وعليه آثار الذبيحة « الدم » فبقيامته تتبرر من كل خطية « أسلم لأجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » .

٥ — يطهر الأبرص بعصفورين حتى يسهل على أى إنسان تقديمها - وذبيحة يسوع مجانية فكيف لا نتقدم إليها بإيمان لنتطهر من خطايانا ؟ !

٦ — بعد إتمام الطقس السابق يتم الآتى :-

(ا) يغتسل المتطهر (١٤ : ٨) ... رمزاً لضرورة تعميده

(ب) يحلق كل شعره (١٤ : ٩) رمزاً الى ضرورة التخلى عن العتيق وكل شهواته .

(ح) يقدم ذبيحة إثم (١٤ : ١٢) لأن البرص يعتبر إثماً .

(د) يدهن بالزيت « إشارة إلى سر الميرون الذى يتم بعد التعميد » .

(هـ) تقديم ذبيحة خطية (١٤ : ١٩) إشارة لا إلى حمل المسيح لخطايانا بل لإبطاله اياها بتقديم ذاته .

(و) تقديم ذبيحة محرقة وهنا قد محيت خطايانا ... فيشتم الله فينا رائحة سرور ورضى ... لأن ذبيحة المحرقة ترمز لطاعة الابن الكاملة لأبيه .

برص المنزل

لذلك ينبغى أن يعزل الخبيث من بينهم ... اما إذا عزل ولكن الخطية لا زالت قائمة فيتم فيهم قول الرب للكنيسة برغامس « فتب وإلا فأنى آتيك سريعاً وأحاربهم بفمى «رؤ ٢ : ١٦ » .

(١) الكاهن كمهندس معمارى : فإذا حدث برص فى المنزل . أى ظهرت آثار الماء فى حائط المنزل فإنه يبدأ بإصلاحه . وإن لم يمكن ذلك فإنه يأمر بهدمه .

(٢) يرمز برص المنزل إلى خطية الجماعة .

سؤال : (١) تأمل فى شناعة برص الجسد ، أليست الخطية أشد خطراً ؟

(٢) ما موقف المسيح يسوع من البرص فى العهد الجديد ؟ أذكر أمثلة عملية لملاقاة البرص مع يسوع .

لا ١٥ شريعة السيل

نلاحظ فى هذا الأصحاح أموراً هامة : —

١ — أن الله هو المهتم بكل إحتياجات شعبه الروحية والمادية، لذلك كان من عمل الكاهن أن يعمل كطبيب فيهتم بالأمراض الجلدية والنزيف وسيل الدم عند المرأة وغيرها من الأمراض . ما أجمل أن نترك الله يتدخل فى حياتنا فعند مرضنا نشعر بأن الله هو الذى يعطى الشفاء وحتى إذا إستخدمنا دواء معيناً نشعر بأن الله وحده هو الذى يستطيع أن يهبنا الشفاء بواسطة الدواء .

٢ — أن الله يتدخل فى امور بسيطة جداً وكأنه يضع ثقلاً

كبيراً على شعبه وتابعيه ولكن حقيقة الأمر هى هذه : —

(أ) أن الله قدوس ويريد من أولاده أن يكونوا قديسين حتى يستطيعوا أن يحيوا معه فهو لا يعقد الأمر بل يريد أولاده أطهاراً ، فيطلب عزل الشعب عن نجاستهم لئلا يموتوا فى نجاستهم بتنجيسهم مسكنى الذى فى وسطهم (ع ٣١) .

(ب) أنه ينبغى لنا بالأولى أن نسر ونفرح بتدخل الله حتى فى أصغر الأمور فأولاد الله لا يشعرون بان فى ذلك ثقلا وحرمانا فى حياتهم بل بالعكس يشعرون بالسعادة عندما يجدون أباهم السماوى يطلب منهم هذه الأمور ... وبخاصة أننا لسنا نحن الذين نتقدس بل هو الذى يقدسنا بدمه .

٣ — أن هناك أمور كثيرة تعتبر نجسه مع أنها تحدث رغم إرادتنا ... وهذا يعلن مدى ما وصلت إليه الطبيعة من الشر بعد سقوط آدم ، لذلك لم يعد هناك أى أمل لإصلاح أنفسنا بانفسنا بل يتدخل الخالق نفسه لتجديد الطبيعة التى فسدت .

٤ — إن أساس التطهير حتى فى الأمور التى تبدو كأنها تافهة هو الدم والماء ، وهكذا مهما كانت الخطية بسيطة (إن جاز لنا التمييز بين الخطايا) فإنه لن يطهرها غير الدم والماء النازل من جنب المسيح .

أسئلة :

١ — كيف طهرنا الرب من نجاستنا فى عهد النعمة ؟

٢ — عندما ندرس سفر اللاويين ماذا نتعلم عن طبيعة ذواتنا ؟

٣ — ما الذى يرمز إليه الماء الحى ؟

١٦ يوم الكفارة العظيم

يعتبر هذا اليوم من أروع الأيام التى كان الشعب ينتظرها ... ففيه تصنع فريضة للتكفير عن خطاياهم مرة فى السنة (ع ٣٤) .

ونلاحظ فى هذا الأصحاح :—

١ — أن هذا اليوم — يوم الكفارة العظيم — يرمز ليوم الفداء العظيم الذى طالما ترقبته البشرية منذ سقوط آدم ، والذى يعده الله منذ الأزل لأجل خلاص شعبه ... فبدونه ما كان لنا رجاء ولا كانت لنا حياة أبدية أو شركة مع الله .

٢ — إن فريضة هذا اليوم ليست إلا صورة باهته لذبيحة يسوع وتكفيره عن خطايانا لأن الناموس له « ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الأشياء » .

٣ — أن القديس بولس الرسول يشرح هذا الإصحاح فى

رسالته الى العبرانيين ص ٩ بصورة رائعة نقتطف منها الكثير :—

فريضة الكفارة

١ — لا يجوز للشعب ولا للكهنة بل ولا لهرون نفسه أن يدخل إلى القدس داخل الحجاب أمام الغطاء الذى على التابوت فى كل وقت وإلا يموت (ع ٢) . أى لا يدخل هرون إلى قدس الأقداس فى كل وقت بل مرة واحدة فى السنة وبطريقة معينة وهذا المنع كان لازما لأنه لم يكن قد تمت المصالحة بيننا وبين الآب فلا نستطيع نحن الظلمة أن ندخل إلى النور . لذلك يقول الرسول « معلما الروح القدس بهذا أن طريق الأقداس لم يظهر بعد » عب ٩ : ٨ .

أما وقد صالحنا المسيح مع أبيه بموته « وإذا حجاب الهيكل قد إنشق إلى إثنين من فوق إلى أسفل » مت ٢٧ : ٥١ .

انظر ياأخى كم كان الشعب يشتاق لو كان هو رئيس الكهنة حتى يدخل مرة واحدة فى السنة ليرى تابوت العهد ... بينما قد وهب لنا نحن أو ندخل كل يوم وكل ساعة إلى قدس الأقداس (الهيكل) فنجد جسد الرب ودمه ، وليس مجرد تابوت العهد ومجد الله . فاحذر من ان تتكاسل أو تتهاون بعمل المسيح وذبيحته المجانية .

٢ — فى يوم الكفارة ، على رئيس الكهنة أن يرحض

جسده ثم يلبس ملابسا من الكتان مقدسة (ع ٤ ، ٥) وهنا نجد إشارة جميلة إلى يسوع الذى يقـــدم ذاته كفاره عنا ، فإنه طاهر وقدوس ، ولكن ليس بغسل جسده ولبس ملابس طاهرة بل هو قدوس فى ذاته «لأجلهم أقدس أنا ذاتى ليكونوا هم أيضاً مقدسين فى الحق» يو ١٧ : ١٩ .

٣ — لم يكن يسمح لرئيس الكهنة الـــدخول إلى قدس الأقداس بدون سفـك دم « فرئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة ليس بلا دم يقدمه عن نفسه وعن جهالات الشعب «عب ٩ : ٧» وهنا نلاحظ : —

ا ـ على الكاهن أن يقدم ثور خطية عن نفسه وعن بنيه ، لأنه هو نفسه محتاج إلى من يكفر عنـــه ، أما يسوع مقدم الذبيحة الحقيقية فكان قدوسا لأنه هو الله ذاته .

ب ـ ما أجمل ترتيب الكنيسة إذ سمحت فى صلاة الإستعداد « فى القداس الإلهى » أن يبدأ الكاهن بطلب الغفران لنفسه أولا كما يطلب لإجل أبيه وأمه وإخواته وأقربائه الجسدانيين حتى لا ينسى نفسه وعائلته فى وسط خدمته .

حـ ـ أن الدم الذى يقدمه هرون ... ليس إلا رمز لدم يسوع الذى يسفك مرة واحدة لمغفرة الخطايا .

٤ — كان رئيس الكهنة يقدم ثور الخطية الذى يكفر عن نفسه وعن بيته (ع ١١) كما يقدم تيسين أحدهما يذبحـــه (تيس الخطية) للشعب ويدخل بدمه إلى داخـل الحجاب ... فيكفر عن القدس من نجاسات الشعب ومن سيآتهم مع كل خطاياهم أما الآخر فيعترف بكل ذنوب الشعب ويجعلها على رأس التيس الحى ويرسله بيد من بلاقيه إلى البرية (ع ٢١) ، فيشير التيس الأول إلى الذى مات لأجل خطايانا ويشير الثانى الى قبول الذبيحة عنا (قيامة يسوع حيا).

٥ — ثور الخطية وتيس الخطية ... يخرجون بهما خارج المحلة ويحرقون بالنار إشارة إلى يسوع حامل خطايانا الذى مات خارج أورشليم .

٦ — تصنع هذه الفريضة سنويا ... لأنها لا تستطيع فى ذاتها أن تصنع شيئا ، بل قوتها فى كونها رمزاً للذبيحة الواحدة التى قدمها يســـوع .

أسئلة :

١ — تركت الكنيسة الأرثوذكسيـــة الحجاب (حامـــل الأيقونات) — ولكنه مشقوق من الوسط — فما هو المعنى الروحى المقصود من وجوده ومن فتحه فى الوسط ؟

٢ — لم يكن فى القديم ممكنا للانسان أن يدخل قدس الأقداس إلا رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة وبشروط — فما هى هذه الشروط — ثم تأمل فى مقدار النعمة التى أعطيت لنا ؟

لا ١٧ المذبح والصليب

يبرز هذا الأصحاح نقطتين فى منتهى الأهمية : —

١ — أهمية المذبح .

٢ — قوة الفداء فى الدم .

أهمية المذبح

يؤكد الله للشعب أن كل من يقدم ذبيحة بغير الطريقة التى أمرهم بها الرب أى خارجاً عن مسكن الرب بدون مذبح يكون قد سفك دما ويقطع ذلك الإنسان من شعبه (ع ٤) . فلا بد من وجود مذبح مكرس للرب تقدم عليه الذبيحة إذ لا ذبيحة بدون مذبح . وعلى هذا فان تحويل الخبز والخمر الى جسده ودمه يحتاج الى وجود مذبح مكرس للرب فبالرغم من أن يسوع قدم نفسه مرة واحدة عنا لكن مازالت ذبيحة حية قائمة . فقد رآه يوحنا الرائى كأنه مذبوح . ويؤكد ضرورة وجود مذبح نبوة أشعياء النبى عن المذبح المسيحى فى

الكنيسة القبطية فى مصر « وفى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط مصر وعمود للرب عند تخمها » (أش ١٩ : ١٩ - ٢١) .

ولا يمكن أن يكون هذا المذبح فى العهد القديم لأن المذبح الذى بحسب الشريعة الموسوية لا يكون فى مصر ، وبذلك لابد من وجود مذبح للرب فى مصر وفى كل بقاع العالم التى وصلت إليها المسيحية . ويؤكد رب المجد وجود المذبح فى موعظته على الجبل (مت ٥ : ٢٤)

قوة الفداء فى الدم

« لأن الدم يكفر عن النفس » ع ١١ .

ولعل هذا الموضوع كان الشغل الشاغل للكتاب المقدس من سفر التكوين ص٣ حتى آخر سفر الرؤيا لأن « لنا الفداء بدمه غفران الخطايا » أف ١ : ٧ ، كو ١ : ١٤ (أنظر ١ يو ١ : ٧ ، رؤ ٧ ، رؤ ١٢) .

فلا يمكن لنا أن نتبرر أمام الله بدون سفك دم يسوع .

أسئلة :

١ — هل يتم سر التناول فى الأماكن التى لا يوجد بها مذبح مكرس ؟

٢ — اذكر آيه من العهد القديم وأخرى من العهد الجديد تثبت وجود مذبح .

لا ١٨ : ١ - ٥ القداسة العملية

رأينا أن سفر اللاويين قد أبرز شناعة الخطية ونتائجها المرة على الإنسان وماتؤديه من انفصاله عن الله ؛ كما أبرز أهمية القداسة التى بدونها لا يستطيع أحد أن يعاين الله . وهنا يحدث الله شعبه فى الإصحاحات ١٨ - ٢١ عن القداسة العملية . فبدأ هذه الإصحاحات بمقدمة عن الوسائل التى نشتاق بها الى حياة القداسة ؛ ثم تلى ذلك (ا) شرائع خاصة بقداسة الشعب ص ١٨ - ٢٠ .

(ب) « « « الكهنة ص ٢١ ؛

(ح) « « « بالأقداس ص ٢٢ .

الوسائل العملية لكره الخطية وهب القداسة

١- إنتسابنا إلى الآب السماوى

لاشىء يحببنا فى القداسة ويمرر الخطية ولذتها فى أفواهنا قدر تذكرنا بحقيقة إنتسابنا لله القدوس . لذلك كررت هذه الإصحاحات العبارات التالية « أنا الرب ، أنا الرب مقدسكم

تكونون قديسين لأنى قدوس » .

وهذه هى نفس الطريقة التى شوقنا بها ربنا يسوع إلى حياة الكمال « فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » مت ٥ : ٤٨ .

٢- عدم قياس أنفسنا على الآخرين

إن الضربة الكبرى التى يضربنا بها عدو الخير هى تطلعنا إلى من حولنا ، فنراهم يتلذذون بالخطية ، فنحسبهم سعداء ونجرى وراءهم . . . وقد حذرنا الرب من هذه النظرة قائلا لشعبه « مثل عمل أرض مصر التى سكنتم فيها لاتعملوا ومثل عمل أرض كنعان التى أنا آت بكم اليها لاتعملوا وحسب فرائضهم لاتسلكوا » ١٨ : ٣. لذلك نجد الرسول بولس يوجه أنظارنا لا إلى الناس بل « إلى قياس قامة ملء المسيح . . . نمو فى كل شىء إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح » أف ٤ : ١٣ ، ١٥ .

٣ — التمسك بكلمة الله

« فتحفظون فرائضى التى إذا تعلها إنسان يحيا بها . أنا الرب » ١٨ : ٥ .

لا ١٨ - ٢١ شرائع خاصة بقداسة الشعب

١ — تحريم الزواج بسبب القرابه أو المصاهرة مثل أصول الإنسان

(أى والده وجده أو والدتـه . . .) وفروعه (أبنائه وأبناء
أبنائه . . .) وفروع جديه إذا انفصلوا بدرجة واحدة (الخـالـ
والعمة والخال والعم) . . . الخ

وقد حرصت الكنيسة كما حرصت أغلب شرائع العالم ع
التمسك بهذا التحريم وذلك لسببين : —

(ا) سبب عضوى : لأن فى الزواج من الأقارب مدعا
النسل وإنحطاط النوع .

(ب) سبب خلقى : إذ يجب أن تنعدم فكرة الزواج بين أفر
العائلة الواحدة التى تسكن تحت سقف واحد .

٢ ـ تحريم الإقتراب من المرأة أثناء طمثها ، أو مضاجعة الذ
والحيوانات الخ . . .

٣ — الإهتمام بطبقات معينة من الشعب . وهنا ندرك بوض
إهتمام الله بعدم جرح إحساس أى فرد من شعبه ، وكأنه
معهم ويشعر بإحساساتهم فيحرص على عدم جرحها من الآخر
فنراه يطلب من شعبه الآتى : —

(ا) أن يكون العطاء للفقراء والغرباء بدون جرح عوا

فلا يتقصاون عليهم بل يتركون فى حقولهم بعض الحصاد
حتى يلتقطه هؤلاء بكرامتهم .

(ب) عدم تأخير أجرة العامل لليوم التالى ، لأن الأجير إنما
يعمل ليسد أعوازه بثمرة تعبه ، فلا داعى لتأخير أجره
حتى لا تجرح إحساساته بطلب أجرته .

(ح) عدم إهانة ذوى العاهات ، ولذلك وجب علينا أن
نشعرهم بكيانهم فى المجتمع والكنيسة ونشعرهم بقدرتهم
على خدمة المجتمع .

٤ — استخدام الشدة وعدم التهاون مع من يفسد الأرض
بزناه (ص ٣٠) .

أسئلة :

كيف تستطيع الوصول إلى حياة القداسة ؟

وهل من ضرورة لجهادك للوصول اليها ؟

لا ٢١ شرائع خاصة بقداسة الكهنة

يخضع الكهنة بلاشك للشرائع السابقة الواردة فى لا ١٨-٢١ ،
تلك الشرائع التى يخضع لها كل الشعب . غير أنه إن كان الله يهتم

بقداسة شعبه الذى يعبده ، كم بالأكثر تكون غيرته على قداسة خدامه الذين يتقدمون إليه بالذبائح لأجل أنفسهم ولأجل الشعب ، لذلك أفرد الله لهم شرائع خاصة بقداستهم . هذا هو أمر الكهنة فى العهد القديم فكم بالأكثر تكون مسئولية الكهنة فى العهد الجديد ؛ إذ هو الذى يعلم الشعب بقدوته وتعاليمه عن حياة القداسة ، كما أنه هو الذى يرفع عنهم الصلوات يومياً ويحمل جسد الرب ودمه الأقدسين .

قداسة الكهنة :

١ — التسامى بالعواطف البشرية : فالكاهن ينبغى أن يسمو عن الرجل العادى ، لذلك عليه ألا يحزن حزناً عاطفياً لموت أحد أقربائه ، إلا لأقرب الأقرباء وهم الأم والأب والابن والإبنه والأخ والأخت غير المتزوجة .

أما رئيس الكهنة فلا يليق به أن يحزن ويطلب عزاء من آخرين ، لذلك لا يذهب إلى الميت ولو كان المنتقل هو أبوه أو أمه .

٢ — زواج الكهنة : يجوز للكاهن أن يتزوج من زانية أو مدنسه أو مطلقه . أما رئيس الكهنة فى العهد القديم

فلا يتزوج من الأرملة أيضا ، بل ينبغى أن يتزوج من عذراء .

٣ — بلا عيب : كما أنه ينبغى ألا يكون بلا عيب داخلى ، كذلك ينبغى ألا يكون فى أحد أعضاء جسده عيباً . فإن كان بأحد أعضاء جسمه عيباً (وهو لاذنب له فى ذلك) فلا يجوز له أن يتقدم بالذبيحة ، ولكنه يأكل من قدس الأقداس والقدس مادام من نسل هرون .

والكنيسة أيضاً حرصت على عدم رسامة كهنة أو أساقفة بهم عيباً روحياً أو جسدياً ، اللهم إذا كان العيب الجسدى نتيجة إضطهاد ، وفى هذه الحالة لايكون هذا الامر عيباً بل هو علامة على محبته ليسوع وقوة إيمانه به .

والحكمة من عدم وجود عيب فى الكهنة ، هو وجوده الدائم أمام الله كممثل للرعية ، ومن ناحية أخرى حتى لا تنشغل الرعية بالعيب الذى فية أثناء الخدمة .

سؤال :

ماهى شروط خادم المسيح ؟

١ — عدم إقتراب أى إنسان إلى أقداس الله ونجاسته عليه.

عزيزى . لا تتهاون فى إقترابك إلى جسد الرب ودمه . . . ولكن أحذر من أن تقترب إليه ونجاستك عليك . تقدم فى ثقة وإيمان ولكن بعد أن تتوب وتعترف فترفع نجاستك من عليك ليحملها يسوع عنك ، حينئذ إذ تقترب إلى جسد الرب ودمه تسمع صوته يناديك « مغفورة لك خطاياك » .

٢ — لا يأكل من أقداس الله أى كاهن نجس ، أو إنسان غريب أو نزيل كاهن أو أجير عنده بل يأكل منها من يشتريه الكاهن . كما لا يأكل منه إبنة الكاهن إن تزوجت بشخص أجنبى.

هكذا لا يجرؤ على التناول من الأسرار المقدسة إلا أولاد الله الذين اشتراهم بدمه .

٣ — ينبغى أن تكون التقدمات كلها بلا عيب .

عزيزى . . . ماذا تريد أن تقدم إلى يسوع . أنه مستعد أن يقبل كل تقدماتك مهما كانت صغيرة أو تافهة . إنه يقبل فلسين ، دقائق من حياتك ، خدمتك البسيطة فى مدارس الأحد ، افتقادك لزملائك ، حديثك عن يسوع أمام عائلتك وزملائك ، فنك ،

دراستك ، خدمتك فى الكنيسة . . . ولكن هناك شرطاً واحداً أن تكون تقدمتك بلا عيب ، أى أن تصدر عن قلب نقى محب لله . فلا يكون هدفك من خدمتك سوى أن تعبر عن محبتك له .

تدريب :

تأمل ماذا تقدم ليسوع من خدمات ؟ هل تقدمها لأجل محبتك له أم لهدف آخر ؟

ما أعظم أحكام الله وأعجب أعمـــاله ! ! إنه يعرف طبيعتنا الكثيرة النسيان ، لذلك يسمح الله لنا بأن نعيد أعياداً كثيرة على فترات دورية حتى نتذكر أعماله معنا بطريقة محسوسة .

ففى العيد نحيا فى جو الموضوع الذى نعيد به وبالتالى ننال بركاته . وقد حرص الله على إيجاد عيد أسبوعى بخلاف الأعياد الدورية الأخرى .

أولا : السبت

ويعتبر هـذا العيد الأسبوعى من أهم أعيادهم المقدسة . وقد كان الرب يهتم به إهتماماً بالغاً . والآن إذ قام ربنـــا يسوع من الأموات صار لنا أن نعيد بقيامته ونبتهج بها كل يوم وبخاصة يوم الأحد [يوم عيد القيامة الأسبوعى] وبالتالى تنعكس بهجته عـلى حياتنا طول الأسبوع .

ثانيا : الأعياد الأخرى

١ — عيد الفصح وعيد الفطير

يقع عيد الفصح فى ١٤ نيسان ، وقد سبق الحديث عن الفصح

فى سفر الخروج الأصحاح الخامس عشر .

وقد إعتادت الكنيسة أن تعيد بعيد الصلب العظيم ، حيث ذبح فصحنا الحقيقى ، كما تعيد بعيد القيامة المجيد فى يوم الأحد التالى لعيد الفصح ، لأن الرمز يسبق المرموز إليه .

٢ — عيد البنتكستى أو الخمسين

(ا) يقع فى اليوم الخمسين بعد ثانى يوم عيد الفصح .

(ب) يدعى بعيد الفصح أيضاً ، لأنه يقع فى نهاية حصاد القمح .

(حـ) يرمز لعيد (حلول الروح القدس) .

(د) يقدم فيه « خبز ترديد رغيفين عشرين يكونان من قمح ويخبزان خميراً باكورة للرب » لا ٢٣ : ١٧ . وحيث أنه يرمز لعيد حلول الروح على الكنيسة لذلك نجد أنه يطلب خبز الخمير ، والخمير رمز للشر . فكأنه فى يوم حلول الروح القدس على التلاميذ كانت الخطية كامنة فى الطبيعـة البشرية . هكـذا لا نستطيع أن نتنـقى من الخطية مهما ابتعدنا عنها مالم نترك الروح القـــدس يعمل فينـــا .

٣ — عيد الكفارة

(ا) يقع فى اليوم العاشر من الشهر السابع وهو من أهم الأيام التى ينتظرها الشعب (أنظر صفحة ٢٨ — ٣١). وفيه يقدم الكاهن العظيم «إعترافا» بخطايا الشعب.

(ب) تظهر خطورة هذا العيد من قول الرب لموسى «إن كل نفس لا تتذلل فى هذا اليوم عينه تقطع من شعبها. وكل نفس تعمل عملاً ما فى هذا اليوم عينه أبيد تلك النفس من شعبها» ٢٣ : ٣٠.

٤ — عيد المظال

(ا) يقع فى نهاية حصاد كل الأثمار فى السنة (تث ١٦ : ١٣) اعترافاً لعمل الله معهم وفيضه بالبركات عليهم طول السنة.

(ب) يقصد بهذا العيد تذكرهم بحماية الله لشعبه وعنايته بهم فى البرية، لذلك كانوا يسكنون فى هذا العيد سبعة أيام فى خيام من أغصان الشجر تذكاراً لسكنى آبائهم فى الخيام فى البرية.

(ح) هذا العيد هو أحد الأعياد الثلاثة التى كان على كل إنسان ذكر فوق

الاثنى عشر عاما ملتزم بالحضور فيه أمام الله فى هيكله. وهى الفصح والخمسين والمظال (تث ١٦ : ١٦).

(د) من العجيب أنه فى الوقت الذى فيه تمتلىء مخازنهم بغلال السنة وخيراتها يطلب الله فيه أن يسكنوا فى خيام حتى لا تنسيهم الخيرات الزمنية حقيقتهم أنهم غرباء ونزلاء على الأرض.

٥ — رؤوس الشهور والأعياد

وتصحب هذه الأعياد تبويق الكهنة بأبواق الفضة عد ١٠ : ١٠، ٢٨ : ١١ — ١٥.

٦ — سنة العطلة

(ا) وهى سنة كل سبع سنوات ويطلق عليها بسنة الإطلاق. وكما أن اليوم السابع هو عيد للرب، هكذا السنة السابعة ملك للرب يتذكرون فيها أن كل حياتهم هى ملك له.

(ب) فى هذه السنة لا تحرث الأرض ولا يقضب الكرم (٢٥ : ٤) لذلك يدعى سبت للرب.

(ج) لهذا العيد حكمتان (١) الله المهتم بشئونهم يعلمهم درساً

اقتصادياً وهو ترك الأرض سنة كل سبع سنوات لتستعيد قوتها .

(٢) درساً فى الاتكال على الله لأنهم إذ يتسائلون من أين نأكل فى السنة السابعة يجيبهم « فإنى آمر ببركتى لكم فى السنة السادسة فتعمل غلة لثلاث سنين فتزرعون السنة الثامنة وتأكلون فى الغلة العتيقة الى السنة التاسعة . إلى أن تأتى غلتها تأكلون عتيقا » ٢٠ — ٢٢ . ماأعظم عناية الله بأولاده ! !

٧ — اليوبيل

وهو من أمجد أعيادهم ، ويعيد به سنة كل خمسين عاماً وفيه يتم إطلاق عام عن الديون والعبيد والأسارى والأراضى والممتلكات المباعة والمرتهنة . وكان هذا الإفراج المفرح يعلن فى مساء يوم الكفارة . ويقصد بهذا العيد : —

١ . إحتفاظ كل سبط بممتلكاته ، فمها حدث من رهن أو بيع ففى السنة الخمسين يعود إلى كل سبط ممتلكاته ، وبذلك لايفتقر سبط ويغتنى آخر على حساب غيره .

٢ . هذا العيد يجعل الشعب يهتم بالنسب حتى تعود إليهم ممتلكاتهم . . . وبذلك تحفظ سلسلة الأنساب إلى أن يجىء المسيح فيتحقق الكل (بدون أى تردد) أنه من نسل داود الملك .

٣ . أنه يرمز إلى عمل الله العجيب إذ يعتق كل مؤمنيه من الخطايا وسلطانها مجاناً .

٤ . هذه السنة ترمز للحياة الأبدية ، فكما يبطل بهذا العيد كل عقود البيع والشراء والرهن ... هكذا إذ يأتى المسيح على السحاب يبطل كل ما قد ظننا أننا إمتلكناه فى الأرض ... سنترك كل شىء لأن الأرض هى للرب . ويصير من استعمل العالم كأنه لم يستعمله ومن إقتنى كأنه لم يقتن شيئاً . اذاً فلنتطلع إلى السماويات ولينشغل قلبنا بيسوع مصدر اقتنائنا الدائم إلى الأبد ، وليكن هو كل ما نمتلكه فى الحياة .

أسئلة : ماهى أهمية الأعياد ؟ أذكر أهم أعياد الكنيسة ومواعيدها .

بركات طاعة وصايا الله

١ — بركات زمنية : « أعطى مطركم فى حينه وتعطى الأرض غلتها . . . » ع ٤ .

٢ — سلام : « وأجعل سلاماً فى الأرض فتنامون وليس من يزعجكم » .

٣ — ننال قوة : « ويطرد خمسة منكم مئة . . . » .

٤ — يسكن الله معنا : «وأجعل مسكنى فى وسطكم ولا ترذلكم نفسى . وأسير بينكم وأكون لكم إلهاً وأنتم تكونون لى شعباً » .

نتائج رفض وصايا الله

١ — اضطراب ورعب : « أسلط عليكم رعباً ... وتهربون وليس من يطردكم » .

٢ — تأديب : « أزيد على تأديبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم » وقد ذكر هنا عدة تأديبات منها : قلة انتاج الأرض ، هياج وحوش البرية ضدهم ، إرسال أعداء يهزمونهم ، يجعلهم يأكلون جثث أبنائهم وبناتهم ، فإن تأدبوا ورجعوا يذكر ميثاقه مع الأولين .

لا ٢٧ النذور

يتحدث هنا عن النذر الذى يتقدم به الإنسان طوعا ليقدمه للرب . كما يتحدث عن العشور التى يلزم كل إنسان أن يقدمها لله تعبيراً عن شكره لما أعطاه الرب . أما نحن فى عصر النعمة فينبغى أن يزداد برنا على الكتبة والفريسيين فنعطى ماهو أكثر من العشور . ويلزم أن نعطى قلبنا أولاً ، حينذاك يسهل علينا لا أن نعطى العشور فحسب بل كل ما نملك يكون للرب .

سؤال : تكلم عن الفكرة التى كان سفر اللاويين يدور حولها مستشهداً بآيات من الكتاب المقدس — وياحبذا لو انتهت دراستك لهذا السفر بقراءة سفر العبرانيين .